



رسالة ملكية

إلى مؤتمر القمة الإفريقي العاشر⁽¹⁾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

صاحب الجلالة

أصحاب الفخامة

أصحاب السعادة

حضرات السادة

كان بودنا أن يكون حضورنا بينكم في أفراح الاحتفال بانصرام العشر سنين الأولى على تأسيس منظمنا وفي هذا الاجتماع الذي تعقدونه للتداول والتشاور والتخطيط والبناء حضوراً لا يتمثل في مشاعر الارتباط وعواطف التضامن فحسب، وإنما يتجلى في أكمل مظاهره، وأشمل صورته، بالوجود بينكم بالقلب والجسم، والمشاركة بالوجدان، والمشاركة بالعيان، والمشاركة بالتفكير والتدبير، ولئن حالت بيننا وبين ما كنا نبتغيه من هذا الحضور الأكمل الأوفى ظروف استوجبت بقاءنا في أرض مملكتنا فإننا نرجو أن تعتبروا مانشعر به من أسف شديد بسبب غيابنا، وخلو مكاننا بين إخواننا القادة والرؤساء، آية من آيات التضامن الذي يشدنا إليكم، كما نأمل أن تستنجزوا من مشاركتنا لكم في الفرح الشائع في نفوسكم بما وفقت إليه منظمنا من ألوان التوفيق وفي الاهتمام الكبير المصروف منكم إلى قضايا الحاضر والمستقبل الدليل القاطع على متانة الأواصر الجامعة بين مملكتنا وباقي الأقطار الإفريقية.

على أننا أبينا انطلاقاً من هذه الروابط والأواصر إلا أن نسهم في الاحتفال والأعمال على السواء بهذا الخطاب الذي يجسم بعض التجسيم الحضور الذي كنا نريده وبالوفد الذي أسندنا إليه النيابة عنا فيما أنتم متصرفون إليه من تنويه بالخطى الإيجابية التي خطتها منظمنا، ومن وضع للمخطط الكفيلة بتحقيق الآمال الواسعة التي تعتلج في قلوب شعوبنا حيثما كانت هذه الشعوب من أقطار قارتنا.

صاحب الجلالة

أصحاب الفخامة

أصحاب السعادة

حضرات السادة

لقد انصرم عام أو كاد على اجتماع منظمنا الذي كان لعاصمة مملكتنا شرف إيوائه واحتضانه، وها نحن نجتمع اليوم من جديد في عاصمة المملكة الأثيوبية، مقر المنظمة الدائم، احتفاءً واحتفالاً بقطع مرحلة حافلة من مراحل هذه المنظمة، وبالتأهب للدخول في مرحلة أخرى نرجو أن تنطبع بطابع الاسترسال في التحقيق والانجاز، والفاعلية والإيجابية، والاستمرار في ابتناء الجاه واقتناء الوزن واكتساب الشأن الرفيع والكلمة النافذة، وما كان لمنظمنا أن تطوي صفحة المرحلة السالفة وتستعدّ لخوض المرحلة المقبلة دون تصويب النظر الفاحص إلى سجل المساعي المباشرة والأعمال المزاولة خلال السنة الأخيرة من الشوط الذي نحتفل في هذه الأيام بانتهائه،



ونفوسنا مغمورة بمشاعر الابتهاج والاعتزاز.

وإن من بواعث مسرتنا أن نضع اليوم بين أيديكم في صورة تقرير سجل المساعي والأعمال التي قمنا بها أو باشرناها منذ أنضمت بنا شرف رئاسة المنظمة، وستقفون من خلال هذا التقرير على مدى الجهود المبذولة وعلى ضبيعة النتائج التي أسفر عنها الاجتهاد الموصول، والاعتناء المكفول، فلم تخل السنة المنصرمة من مشاكل اتسمت أحياناً بالحدة، ولم تسلم من أزمات هوجاء، ولم تصف سماًؤها من بوارق نكداء، فانصرفت الجهود إلى تبديد السحب المتلبدة، وفض المشاكل القائمة واستئصال أسباب التأزم العارض وبواعث التوتر الطارىء، فإن كان في هذه الجهود ما هو جدير بالاستصواب والاستحسان والتحييد والتقدير فإن فضل كثير مما هو موصوف منها بالصواب ومنعوت بالسداد ومقرون بالتوفيق يرجع إلى ما أسنائه خلال السنة الفارطة من رغبة صادقة في التيسير، والتضح لنا من تفهم وتفاهم، وصح عندنا من حرص قوي على المساعدة والتأييد، فألى جميع إخواننا من القادة الأفارقة الذين ساندوا جهودنا وإلى السادة أعضاء جهاز الأمانة العامة وفي طليعتهم الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية الذين أجزلوا عوهم الثمين نرجي آيات الشكر الوافر وعبارات الشاء العاطر.

صاحب الجلالة

أصحاب الفخامة

أصحاب السعادة

حضرات السادة

لقد شقت منظمنا طوال العشر سنين الماضية طريقها في خضم الأحداث التي منبت بها أجزاء من العام وقصفت هذه المسافة من مسيرتها تكتسب يوماً بعد يوم قوة وأيداً، وتضطلع حيناً بعد حين بالدور الذي رسمته لنفسها، وتحقق الأهداف التي كانت داعية لوجودها وأساساً لانطلاقها، وأخذت تنبؤاً على مر الأيام والأنعواء المكانة المحفوفة بهالة الوجاهة، الموسومة بسيماء الاحترام، ولم تبلغ منظمنا ما بلغته في هذا الظرف الوجيز من الزمن إلا أن أبناء القارة الأفريقية الذين شحذتهم المكابدة والمعاناة، وعركتهم صروف الدهر ونوائبه، واسترخصوا كل نفيس وإن وجل وعز في سبيل ما آمنوا به من مثل وقيم أرادوا أن تتكافل عزائمهم وتتوافق مشيئاتهم وتتلاقى جهودهم في إطار يجمع الشتات ويوحد الصفوف ويضع معالم الطريق ويتخذ عند الاقتضاء المواقف، التي يملها الحفاظ والإباء والأنفة والاستنكاف، ولم تظفر منظمنا باتجاه الذي ظفرت به ولم تصبح لها الكلمة المسموعة إلا لأن أبناءها الذين حنكته التجارب وأرهفتهم المكاره وقادتها وزعماءها الذين تفرسوا بالنضال وامتازوا بالجد والخصافة وأسلست لهم المزاولة قياد التصريف والتدبير، قد نفذوا بثاقب بصائرهم إلى أسلم طرق التوجيه، وأحكم أسباب التقويم والتقدير، وها هي منظمنا الغضة الشباب الحكيمة الرزينة التي غدت ملتقى الأقطار الأفريقية وحلبة يتبادل أقطاب هذه الأقطار في ساحتها الآراء والأفكار ويتحاورون ويتشاورون ويعكفون على المشاكل ويستنبطون الحلول ويوقفون بين وجهات النظر ويضعون خطط التعاون والتكافل ويعززون الجهاز الأصلي بالمؤسسات الفرعية ويستهدفون إنشاء الاتحادات المختصة المتعددة — هاهي منظمنا تناضل باستمرار من أجل تحرير الشعوب الأفريقية الخاضعة لحد الآن للسيطرة الاستعمارية، وتكافح ذلك الداء الويل الذي يتمثل في الميز العنصري القائم على الاستعلاء والاستكبار، وها هي منظمنا المتمسكة بأفضل القيم وأسمى المبادئ وأمثل المثل يتجاوز اهتمامها مصالح الشعوب الأفريقية إلى مصالح الأمم التي تعرضت إلى ضروب العنف والعدوان،



وأصيب أفرادها بشر ما تصاب به الخلائق من صلف وكبرياء وتشريد وتبديد، وتنكيل وتقتيل، وهامي تتخطى المشاكل الجهوية والأزمات الاقليمية لتعني بالانسان حيثما كان، والبشر حيثما حل وانتشر، وتجهد اجتياها المخلصين ليستمتع بالسكينة والطمأنينة ويستبشر بالأمن والسلام.

وإذا كانت منظمتنا قد بذلت في أثناء الحقبة المنتهية جهوداً كريمة في ميادين مختلفة وأفضت جهودها هذه إلى حظ غير يسير من النتائج المرضية فإنها لم تبلغ من أمانها وأهدافها جميع ما كانت تتطلع إليه وتتوق، وما كان لمنظمة كمنظمات آثرت ركوب السبل العسيرة الشاقة أن تظفر برغائها في ظرف قصير وتحقق جميع الآمال المعقودة بها، والعقبات القائمة في وجهها عقبات كأداء.

وإن هذه الآمال التي تنيطها بمنظمتنا شعوب قارتنا مثلما تنيطها أمم وشعوب أخرى أدركت ما يستهونها من مطامع ويخفونها من مثل عليا لأكرم علينا من أن تبوء بالخيبة وتمنى بالارتكاس، وما أحرانا أن نزيدها إشراقاً إلى إشراق، وأجدرنا أن نشيع المسرة في النفوس المتطلعة ونحيل الأحلام المستبشرة المتفائلة إلى حقائق مستطابة وواقع محبوب، وليس بيننا وبين هذا التطور وهذا التحويل إلا أن تتوافر لنا أسباب القوة المادية والمعنوية التي تقام لها الأوزان ويقاس بها الرجحان في هذا العصر الموكل بالمقاييس والمعايير، وتلك غاية تقتضي أن نحقق انحاء لأقطارنا بالتسخير الحكيم والتعبئة الرشيدة لمقدراتنا وإمكاناتنا الوفيرة، كما تقتضي ترصيص الصفوف وتنكيل الجهود وتوحيد الكلمة والنزوع عن كل ما من شأنه أن يفت في الساعد ويوهن العزائم ويغري الخصوم بالاستخفاف والطمع في تمديد الاستحواذ والاستيلاء.

وإن أعظم رجاء يطفح به القواد في هذه الآونة التاريخية أن نقطع أشنع المسافات في مقتبل المراحل، ونبلغ أعلى الأهداف وأقصى الغايات ونعزز مكانة قارتنا بين القارات ومنظمتنا بين المنظمات بتوالي الخطى الإيجابية واتصال المكتسبات.

لقد أدركنا الكثير، وبقي علينا أن ندرك الكثير، وليس بالعزير ولا بالعسير على أمم وشعوب خاضت معارك التحرير وانتصرت بعد الكفاح المرير أن تكسب جولة ما تتوخاه من مصير.

ألقيت بأديس أبابا

السبت 22 ربيع الثاني 1393 — 26 ماي 1973

(1) ألقاها نيابة عن جلالة الملك شقيقه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي عبد الله.